

26- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الفتح ٤٢-آخرها

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. وصلي وسلم وعلى اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:02](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم السابع والعشرين من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في - [00:00:41](#)

في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة الفتح سورة الفتح كما تكلمنا عنها في لقاءات ماضية وعن محتوى هذه السورة ونوعها وعمما نتحدث وهي تتحدث عن اعظم الفتوحات - [00:00:56](#)

وهو فتح صلح الحديبية وان لم يكن فتحا في الحقيقة الا انه في المعنى كما قال صلى الله عليه وسلم قال قال هو فتح عظيم هذا فتح عظيم. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا سابقا - [00:01:19](#)

لما رأى رؤيا انه يدخل المسجد الحرام هو واصحابه معتمرين يؤدون العمرة فاخبر اصحابه على انه رأى هذه الرؤية والانبياء رؤيا الانبياء حقا. فلما رأى ذلك عزم على ان على ان يتوجه الى مكة لاداء - [00:01:37](#)

لاداء نسك العمرة. وخرج من المدينة ايضا دعا اولئك الذين يعني يقطنون حول المدينة من الاعراب ان يخرجوا معه فاعتذروا ولم يعني اصحابه وكانوا مائة وكانوا الف واربعمئة رجل. وخرجوا فلما علم اهل مكة - [00:02:01](#)

خروجهم تصدوا له ومنعوه. حتى وصل الحديبية وهي على حدود الحرم فلما وصل ذلك صدوه منعوه فحصل ما حصل بعد ذلك من صلح الحديبية وهو عقد هذه الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم واهل مكة. ان توقف الحرب عشر سنوات - [00:02:29](#)

وغير ذلك مما ورد في صلح الحديب من بنوده وقف بنا الكلام عند الآية الرابعة والعشرين وهي قول الله سبحانه وتعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة - [00:02:53](#)

من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هو يقول سبحانه وتعالى هنا وهو الذي كف اي منع ايديهم عنكم من هم هذه ذكر اهل التفسير واهل السير - [00:03:12](#)

ان مكة او اهل مكة بعثوا سرية فيها ثمانون رجلا لبيغة النبي صلى الله عليه وسلم بغتة يعني يقاتلوه. فخرجوا من جهة لا يعلم عنهم. فلما وصلوا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة - [00:03:32](#)

تنعيم يسمى جبل التنعيم فنزلوا عليه بهذا هذا الجيش ثمانون رجلا معهم السلاح وبغت النبي واصحابه فالله سبحانه وتعالى يعني نبيه على ذلك فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وانتبه اصحابه وظفروا بهم - [00:03:54](#)

وظفروا بهم ومسكوهم. ثم انهم بعد ذلك اطلقوا سراهم فيقول الله سبحانه وتعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم يعني ما استطاعوا ان يصلوا اليكم لان الله يعني ايقظ نبيه واصحابه. وهو الذي كف ايديهم عنكم - [00:04:18](#)

وايديكم انتم لم تقتلوهما لما اسرتموهما لانهم اسروهم ومسكوهم لم تقتلوهما قال وكف ايدي وكفى قال وايديكم عنهم. ثم قال ببطن مكة هم ليش في بطن مكة؟ هم عند جبل التنعيم وعند الحديبية والتنعيم والحديبية كلها خارج الحرم. على حدود الحرم -

[00:04:39](#)

فكيف يقول ببطن مكة كيف؟ يقول لانهم هذا الامر حصل منهم داخل مكة وتخطيطهم في مكة. وخروجهم للقتال من مكة ومن

الحرم. بنية يعني بيتوها ان ييغتوا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:04](#)

وايضا الذين على حدود الحرم حدود الحرم يعدون من اهل مكة او يعدون من الحرم ولذلك قال ببطن مكة. وفي هذا دلالة على ان

الحرم كله يأخذ حكم المسجد الحرام - [00:05:23](#)

لانه لما حكم على لما يعني حكم بان ما حدود الحرم عده من مكة فدل ذلك على ان ايضا حكم الحرم حكمه حكم المسجد الحرام. ولذلك يعني ستأتيكي الاية الصريحة بان حكم الحرم كله يعني من صلى في احد مساجد الحرم كأنه صلى في الحرم -

[00:05:43](#)

لا فرق وحكمه حرم بدليل هذه الاية والاية التي تليها لما قال سبحانه وتعالى هنا من بعد ان اظهر لكم عليهم وكان الله بما تعملون

بصيرا. يعني الله مطلع عليهم ومبصر لهم ومبصر لكم. فهو الذي - [00:06:13](#)

كف ايديهم وهو الذي كف ايديكم حتى سلمتم من قتلهم وسلبوا هم من قتلهم. لان النبي صلى الله عليه وسلم جاء محرما لا يريد

القتال ولذلك الله سبحانه وتعالى سلمه من قتالهم - [00:06:29](#)

ثم قال سبحانه وتعالى هم الذين كفروا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام. هم كفروا بالله فعبدوا غيره وكفروا ايضا في

رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به. وصدوا كم انتم لما جئتم لاداء العمرة يعني اي رجل - [00:06:43](#)

يأتي من اقطار الارض يريد ان يؤدي العمرة ما تمنعه مكة. اهل مكة ما يمنعونهم. اي رجل يأتي المفتوح البيت بيت الله ولا يمنعونهم. لما

جاء النبي صلى الله عليه وسلم منعه - [00:07:05](#)

قال والله لا تدخلها فصدوكم عن المسجد الحرام. هم صدوهم عن المسجد الحرام ولا صدوهم عن دخول مكة؟ نقول صدوهم عند

الحديبية والحديبية على حدود الحرم وهم صدوهم عن دخول مكة. الله سمي مكة او سمي الحرم المسجد الحرام. هم ما صدوهم

عن المسجد الحرام. هم صدوهم عن دخول مكة كلها - [00:07:19](#)

وقال هنا شف قال وصدوكم عن المسجد الحرام. فعبر عن مكة او عبر عن الحرم بالمسجد بالمسجد الحرام بالمسجد الحرام فدل ذلك

على ان الحرم كله يأخذ حكم المسجد الحرام. وايضا من الادلة على ذلك - [00:07:41](#)

ان الله سبحانه وتعالى قال انما المشركون نجس ولا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. ومعلوم ان الكافر يمنع من دخول مكة.

ليس يمنع من دخول الحرم. يمنع من دخول مكة - [00:08:02](#)

وايات كثيرة يعني فيها لما قال سبحانه الذي اسرى بعبد من المسجد الحرام ومعلومة ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به في

فراشه. فقيل انه كان نائما في بيت امي هاني وقيل في بيته. وقيل غير ذلك - [00:08:17](#)

وقيل في الحجر اقوال لكن الله قال من المسجد الحرام. وادلة كثيرة تدل على ذلك. شاهدا هنا ان الكفار المشركون كفروا وصدوا

النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن اداء العمرة وعن المسجد الحرام وليس لهم ذلك. لا يحق لهم ذلك - [00:08:36](#)

وايضا قال والهدي معكوبا. اي وصدوا الهدي منعوا دخول الهدي الى مكة. والهدي هو ما يهدي الى البيت من بهيمة الانعام والنبي

صلى الله عليه وسلم اتى بسبعين من الابل كلها قلدها على انها هدي تذبح في تذبح - [00:08:58](#)

في الحرم وتوزع على فقراء الحرم وفي هذا دلالة على اي شيء دلالة على ان انه يشرع للمعتمر ان يهدي ان يأتي بهدي وان يسوق

الهدي وان يذبح هديا كما انه يهدي في الحج اذا كان متمتعا او قارنا فذلك في العمرة. وهذه سنة قد يجهلها - [00:09:20](#)

يجهلها كثير من الناس لا يدري يذهب يأخذ عمرة ويرجع ولا يقدم هدية. والهدي النبي صلى الله عليه وسلم فعله والقرآن ايده قال

والهدي معكوبا. فهذه سنة قد يغفل عنها كثير من الناس ولا يدري. والا لو جئت لاداء العمرة واعتمرت - [00:09:44](#)

واديت العمرة كاملا ثم ذبحت هديا وزعت على فقراء الحرم هذه سنة مشروعة. سنة مشروعة فلذلك الله سبحانه وتعالى قال هنا

هدي معكوبا الذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم ليذبحه عندما يؤدي العمرة - [00:10:04](#)

معكوبا اي محبوس والهدي معكوبا اي ومنعوا ادي العمرة. وهو معكوف اي محبوسا على حدود الحرم. قال معكوبا ان يبلغ محله في

فرق بين محله ومحله. ما الفرق؟ نقول المحل المكان - [00:10:21](#)

والمحل الزماني فلما تقول هذا محلي يعني مكاني. احل فيه اي اقيم فيه. هذا مكاني هذا المكان هذا محلي هو محلي اما لما تقول هذا محلي بالكسر هذا تقول هذا محلي اي زمان - [00:10:44](#)

زمان المجيء فيه. تقول هذا محلي. زمان المجيء فيه وهنا شوف قال قال والهدي معكم ام ان يبلغ محله اي وقت نحره وقت نحربة اذا ادى العمرة وليس المكان هو ما يقصد المكان هو يقصد - [00:11:06](#)

انه الوقت الذي يشرع فيه يشرع فيه نحره ان يبلغ محله اي الوقت الذي والزمان الذي يحل فيه نحره. متى يحل فيه نحره فمنعوههم. طيب لما منعوههم النبي صلى الله عليه وسلم بايع اصحابه. بيعة الرضوان - [00:11:25](#)

على اي شيء على القتال فبايعوه كلهم جميعا الا من استثنى واستثنى من المنافقين. ولكن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بايعوه حتى انه اخذ يده وقال هذه عن عثمان عن عثمان لان عثمان ذهب الى الى اهل مكة ليبين لهم ان - [00:11:47](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان للعمرة لا للقتال. فحبسوه قال هنا قالوا ان يبلغ ولو قال لما منعوه منعوه ومنعوا الهدي الله سبحانه وتعالى لم يسلط رسوله عليهم للقتال لانه لم يأتي للقتال وانما جاء معتمرا لا - [00:12:10](#)

فلما منعوه ما قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى لم يأمره بالقتال بل صرف صرف عنه ان يقاتلهم لماذا؟ لعدة اسباب اسباب كثيرة اولها انه جاء معتمرا بحرامه لا يقاتل. وقد اخبرهم من اول الطريق انه واخبر وارسل اناس - [00:12:32](#)

اهل مكة ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه جاءوا للعمرة لا للقتال. هذا امر الاول. الامر الثاني هنا ما ذكره الله سبحانه وتعالى. قال ولولا قال مؤمنون ونساء مؤمنات في مكة موجودين في مكة لم تعلموهم انتم بايمانهم لانهم اخفوا ايمانهم - [00:12:54](#)

خوفا من اهل مكة حتى لا يعذبوهم. لولا ان هناك رجال هناك رجالا بين ظهرائي اهل مكة في بيوتهم في مكة وهم مؤمنون ونساء مؤمنات لو انتم دخلتم وقاتلتموه سيسرون سيسير هؤلاء ضحية في القتال - [00:13:14](#)

قال لولا رجال مؤمنون ونساء لم تعلموهم انتم ان تطأوهم ان يقع منكم قتل لهم. فتصيب منهم معرفة. يعني اذا قتلتموهم سيعيركم الناس انكم قتلتم اناس مؤمنين اناس مؤمنين في بين المشركين. كيف تقتلون اصحابكم؟ فالناس يعيرونكم بهذا. يعني ويتعجبون كيف - [00:13:34](#)

يقدم محمد واصحابه على قتل اناس مؤمنين. فيقول هذا السبب ثاني هذا سبب اخر. قال ان ان فتصيبكم منهم معرفة بغير علم ما تدرون عنهم الثالث ما هو؟ قال ايضا صرف الله عنكم قتالهم ووقع الصلح بينكم وبينهم ليدخل الله في - [00:14:04](#)

رحمته من يشاء فكان هذا الصلح يعني رحمة على هؤلاء المؤمنين الذين بين ظهرائي الكفار لا احد يعلمهم لم تعلموهم وامر اخر ان يدخل الله في رحمته من يشاء ممن سيؤمن ممن لما عقد صلح الحديبية وانتهى امن عدد كثير من اهل مكة - [00:14:27](#)

وغيرهم فدخل الناس كثير في في في الاسلام قال ليدخل الله في رحمته من يشاء من يشاء ثم قال لو تزيلوا اي هؤلاء الذين في في بطن مكة او في مكة وهم مؤمنون رجال - [00:14:49](#)

لو تزيلوا وابتعدوا وخرجوا عن عن عن اهل مكة لسلط الله رسوله عليهم. قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما. لكنهم مختلطين بهم فلم نستطع ان نسلط او لم يكن الامر هذا هكذا ان يسلط رسوله عليهم فيقال - [00:15:07](#)

ولذلك الله صرف عنهم القتال لهذه الامور التي ذكرناها والتي صرح بها القرآن ولان ان الانسان يسأل اسأل الله العافية. لان مواجهة العدو ليست يعني في مصلحة الطرفين. ولذلك الله برحمته - [00:15:27](#)

صرف القتال عنهم. والا لو لو قاتلهم الرسول صلى الله عليه وسلم لنصره الله عليهم. ولكنه سبحانه الله عز وجل حكيم انه صرف القتال وجعل هذا الصلح هو الذي يكون حتى لا يقع هذا الشيء. ولذلك وقع الصلح بينهم - [00:15:47](#)

فقال الله سبحانه وتعالى اذ جعل الذين كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الحمية هي الانفة والكبر. والغرور الكفار يعني جعلوا جعل الكفر وجعلوا الكفار جعلوا في انفسهم وفي قلوبهم حمية حمية جاهلية والحمية يعني - [00:16:07](#)

في الكبر والالف والغرور انهم يغتربوا ويتكبروا وقالوا لن لن نأذن لمحمد ولا اصحابه ولن يدخل محمد يؤدي العمرة ونحن في مكة. لا يمكن. ولذلك لما عقد صلح الحديبية واتفق الطرفان على ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:35](#)

يرجع الى مدينة ولا يؤدي العمرة هذه السنة يرجع الى المدينة ويعتمر من العام القابل من العام القادم فلما اتفقوا عليه سمى عمرة القضاء التي قاض عليها اهل مكة. فجاء من السنة القادمة السنة السابعة في ذي القعدة - [00:16:55](#)

ودخل فلما علمت قريش ان محمدا قد جاء لاداء العمرة وقد اذن له ان يؤدي العمرة ويمكث فيها ثلاثة ايام يمكث فيها ثلاثة ايام. فلما علموا انه قادم قد وقد اقبل على البيت ليطوف خرجوا. خرجوا من مكة حتى لا يقابلوه. هذا - [00:17:15](#)

وحمية وانفة ولم يقال ولم ولم يخرج في وجه النبي صلى الله عليه وسلم الا النساء والصبيان. فتعجبوا من قوة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه دخلوا بقوة واهل مكة رجالهم قد يعني خرجوا بعيدا حتى لا يقابلونهم. فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:17:36](#)

بالبيت وهم امنون ولا يخافون. وقد اطبعوا والاطباع اخراج الكتف الايمن الطبع لماذا؟ ليظهروا قوتهم امام قريش. انهم جاءوا بقوة. فكانوا مصطبعين وايضا شرع النبي صلى الله عليه وسلم لهم الرمل والرمل هو الاسراع مع تقارب الخطى في الاشواط الثلاثة - [00:17:56](#)

لان اهل مكة كفار مكة لما رأوا النبي قادم واصحابه معه قالوا انظروا الى محمد واصحابه قد اوهنتهم حمى يثرب يعني يقول ضعفتهم اضعفتهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا عليهم. قالوا كيف؟ قال ارملوا في الاشواط الثلاثة - [00:18:25](#)

الاول فكانوا يرملون بسرعة فاظهروا قوتهم امامهم بين الاصطباع وبين الرمل وطافوا بالبيت ومكث النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثلاثة ايام ثلاثة ايام وكان قد خطب ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ام المؤمنين واراد ان يتزوجها في مكة - [00:18:45](#)

جاءه سهيل بن عمرو وقال يا محمد ثلاثة ايام لا تزيد. قال انا قد خطبتها ائذنا لي اجلس. قالوا ولا تجلس اخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سهيل - [00:19:07](#)

اجلس معنا واحضر وليمتنا. شف النبي صلى الله عليه وسلم يقدم له الوليمة وهو يعني بظده. فقال يا محمد لا تمكث اكثر مما اتفقنا عليه. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان وصل قريب من التنعيم. يسمى مكان يقال له سرف او - [00:19:22](#)

فاقام فيه وتزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ثم رحل الى المدينة فالشاهد هنا اهل مكة كفار جعلوا في قلوبهم الحمية الانفة والكبر وعدم التنازل حمية الجاهلية ليست حمية في مكانها. حمية جاهلية. وشوف المقابل بين الكفار وحميتهم والمؤمنين - [00:19:42](#)

وسكينة الله. فقال الله عز وجل فانزل الله سكينته اظافها اليه قال سكينته في سكينته على رسوله وعلى المؤمنين في قلوبهم على رسوله وعلى المؤمنين. هؤلاء هم الذين بانفسهم جعلوا الحمية في قلوبهم. الحمية في قلوبهم. والكبر والانفة - [00:20:11](#)

وهؤلاء مقابل الله انزل سكينته هو والطمأنينة والطمأنينة في قلوب وعلى رسوله وعلى المؤمنين والزمهم ماذا؟ كلمة التقوى وهي لا اله الا الله. وذكر الله والاسلام والتوحيد وهؤلاء كفر وحمية وهؤلاء تقوى وسكينة شف كيف قال وكانوا احق بها - [00:20:34](#)

يعني كانوا هم احق بهذه الكلمة. التوحيد احق من الكفار المعاندين. وهم اهلها وهم كانوا اهلها. يعني هم اهل التوحيد. اهل وكان الله بكل شيء بكل شيء علي ما ثم سبحانه وتعالى لما - [00:21:04](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه انه رأى انه يدخل البيت ويطوف به ثم لما صده المشركون وانتهى هذا الصلح وبنوده وقالوا ترجع فالنبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ننحر - [00:21:24](#)

نحلق نحلق وننحر ونرجع. والعمرة قد تمت. فكانهم ما تعجلوا. توقفوا. فدخل على ام سلمة رضي الله عنها قال اني امر الناس ليحلقوا ولينحروا وكأنهم لم يعني يتقبلوا هذا الشيء. فقالت رضي الله عنها وهي كانت امرأة عاقلة - [00:21:44](#)

وحليمة فقالت يا يا رسول الله انت امر الحلاق يحلق وانحر وسيبادلون. فقام وامر الحلاق فحلق. ثم نحر. فلما نحر او نحر ثم حلق بادروا مباشرة كلهم ينحرون ويحلقون. حتى كادوا يتقاتلون على النحر والحلق. ثم بعد ذلك - [00:22:07](#)

رجع رجع الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه وغيره يا رسول الله قد اخبرتنا في المدينة انك تطوف واين الطواف الذي تقوله؟ قال انا اخبرتك لكن هل اخبرتك هذا العام؟ قال لا. قال اذا انتظر - [00:22:32](#)

فانزل الله هذه الآية. لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. يعني الرؤيا التي رآها محمد صلى الله عليه وسلم في منامه هي صدق. صدق الله رسول الرؤيا بالحق. ثم قال لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله. يقول - [00:22:50](#)

ان شاء الله. وان شاء الله تعليم لهم على الامور المستقبلية ان يعلقوها بالمشيئة. اي امر تريد ان تفعله؟ ما ان تفعله الا اذا اراد الله. فكل امورك علقها بالمشيئة. لكن تجد كثير من الناس الان اه يغفل عن هذا الشيء - [00:23:10](#)

تقول لها يقول سآزورك ولا يقول ان شاء الله. انا سآزورك غدا. طيب قل ان شاء الله. حتى في الرسائل تجده يكتب آزورك غدا. طيب قل ان شاء الله الامور بيد الله ليست بيدك. سآزورك غدا سآذهب غدا الى كذا ساخون. سافعل كذا قد ساقدم كذا. غدا او بعد - [00:23:30](#)

غد الاسبوع القادم سآللك في كذا كل الامور الغيبية ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا من يشاء الله ففي هذا التعليم للعباد ان الامور المستقبلية هي بمشيئة الله. فعود نفسك كلمة ان شاء الله - [00:23:50](#)

بعض المفسرين يقول هذي ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا. يعني هي في الانسان تعليقا وفي غيره تحقيقا. والله يقول لك ان شاء الله يعني سيتحقق. وانت احيانا تقول ان شاء الله تريد التحقيق الامر تؤكده - [00:24:10](#)

المسجد الحرام ان شاء الله ثم وصفهم قال امنين. امنين يعني لن يتعرض لكم احد ستدخلون وانتم امين لو دخلوا في السنة الاولى السنة التي اتوا فيها دخلوا وهم خائفون. لان اهل مكة او كفار قريش يهددونهم. لكن لما وقع - [00:24:29](#)

دخلوا وهم امنون. ما احد يتعرض لهم. فقال امنين. ثم قال محلقين رؤوسكم ومقصرين. يعني تدخلون وتؤدون العمرة كاملة الطواف ثم السعي ثم الحلق او التقصير. يقول منكم من يحلق ومنكم من يقصر. لكن الحلق كما قال - [00:24:49](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما جاء في في صلح الحديبية قال اللهم اغفر للمحلقين قالها ثلاثة. قالوا يا رسول الله والمقصورون ثم قال في الرابعة والمقصرين. لكن الافضل الحلق. محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. تأكيد شف - [00:25:10](#)

لا تخافوا. يعني امنين من العدو ان يعتدي عليكم او من احد ان يعتدي عليكم. ولا تخافون. ذهب عنكم الخوف لا تخافون. قال فعلم ما لم تعلموا. فعلم ما لم تعلموا. انتم كان علمكم ماذا؟ انكم جئتم معتمرين لا - [00:25:30](#)

من الاحرام تريدون ان تدخلوا وتؤدي العمرة؟ قال لا. ارجعوا وتعالوا من العام القادم لان الله يعلم ما لا تعلمون. ويريد امرا هو خير لكم وتأخيره خير لكم. وكما يقول بعض الناس يقول لك عسى في التأخيرة خيرة - [00:25:50](#)

ما تدري انت احيانا يعرض لك عارض الله لا يريد ان تذهب هذا اليوم. تذهب بعدين فهو خير لك. اذا منعك الله من شيء الخير فيما اختاره الله دائما خل نفسك مطمئنة ومرتاحة لا لا يعني لا تعترض ولا ولا ترد الامر او تسخط او كذا - [00:26:10](#)

لا لا اطمئن خذه بهدوء وقل الحمد لله. الخيرة فيما اختاره الله. تريد ان تسافر مثلا او تذهب الى مكان ثم يأتيك مانع يمنعك ليس باختيارك قف وقل الحمد لله. الخيرة فيما اختار الله. وهذا واقع كثير كثير من الناس الله يصرف عن هذا الشيء ثم ترى - [00:26:30](#)

ان هذا الشيء لو انك لم يصرفك الله عنه لوقعت مصائب عليك. فالله اراد لك الخير وهنا شوف قال فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. ما هو الفتح القريب من دون ذلك - [00:26:50](#)

ها خيبر خيبر خيبر لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قافلا من صلح الحديبية رجع بعدما نحر وحلق ولبس ثيابه رجع لما رجع اخبره الله بانه سيتوجه الى فتح خيبر قال شف او - [00:27:08](#)

عوضهم الله خيرا من فتح مكة. عوضهم الله لان فتح مكة لن تفتح في هذه السنة. لن تفتح في السنة السادسة. السنة السادسة تم ماذا؟ صلح الحديبية. السنة السابعة جاء النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء. السنة الثامنة فتح مكة في رمضان - [00:27:31](#)

فتحة يعني كلها سنتين. فكان الخيرة فيما اختاره الله. لما لما صده المشركون ورجع عوضه الله بفتح خيبر التي فيها اليهود ففتح غير. قال شف قال فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. ثم قال - [00:27:51](#)

هو الذي ارسل رسوله بالهدى هو دين الحق في هذه الآية ماذا؟ اثبات وشهادة من الله انه ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. اهل مكة

ماذا يقولون لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم يكتب لما قال لعلي اكتب صلح النبي اكتب. لما قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم -

[00:28:12](#)

قالوا يا محمد لا نعرف الرحمن. اكتب باسمك اللهم قال لعلي اكتب باسمك اللهم فكتبها. ثم قال اكتب من محمد رسول الله قال له سهيل والله لو نعلم انك رسول الله لامنا بك. اكتب من محمد ابن عبد الله قال اكتب من محمد بن عبد الله - [00:28:35](#)

وان كنت رسول. يعني رضيتم او ابئتم. انا رسول الله. لكن اكتبها اكتب محمد من محمد بن عبد الله. فكتبها محمد محمد بن عبد الله اثبت الله له الرسالة. ردا على هؤلاء هو الذي ارسل رسوله بالهدى والدين ارسل رسوله محمدا - [00:28:55](#)

على اي وجه؟ لماذا ارسله؟ قال بالهدى الهداية والهدى ودين الحق. قال اهل العلم الهدى العلم النافع ودين الحق العمل الصالح. الله ارسله بالعلم بالقرآن والسنة والعلم. والعمل الصالح الاعمال - [00:29:15](#)

الصالحة كالصلاة وغيرها من الاعمال يعني الله ارسله ان ارسله بالعلم يعلم الناس اعمال يعني يجمع بين العلم والعبادة رسالته علم وعبادة. يعني ليست عبادة تجد بعض الناس يتعبد وليس عنده علم جاهل - [00:29:35](#)

هذا قد يقع في اخطاء وهو لا يدري. لكن لكن ان يجمع بين العلم يكون عالما عابدا. عالما عابدا. هذه الرسالة الحقيقية الشرع علم وعبادة. قال قال ليظهره على الدين كله. يظهر دين الاسلام على كل الاديان. حتى تذهب هذه الاديان اديان الشرك والخرافات والكذب والبعد - [00:29:55](#)

تذهب ويظهر الله دينه على العالم كله. وقد اظهره الله. قال وكفى بالله شهيدا هذه الآية مكررة في القرآن هو الذي ارسل رسوله بالهدى والدين الحق ورد في مواضع اخرى قال هو الذي ارسل رسوله وردت في سورة - [00:30:20](#)

توبة واظن ايضا في سورة الصف هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون. وهنا قال ماذا؟ قال وكفى فبالله وكفى بالله شهيدا لماذا غير؟ ليثبت لك شهادة الله عز وجل على ان محمدا رسول الله. على ان محمد - [00:30:43](#) وخذ زيادة قال سبحانه وتعالى محمد رسول الله. ابي الكفار او اخذتهم الحمية او ردوا محمد رسول الله. محمد رسول الله. ثم جاء الثناء على رسوله وعلى اصحابه. فقال والذين معه. يعني هو - [00:31:07](#)

الذين معه. ما حالهم؟ قال اشداء على الكفار اقوياء. عندهم قوة والعزيمة على محاربة الكفار على ضرب الكفار اشداء على الكفار. اما بينهم رحماء. قال رحماء بينهم وارحموا بعضهم بعضا. متكاتفون مجتمعون - [00:31:27](#)

كلمتهم واحدة حتى تعجب الرحماء بينهم. ابن مسعود الثقفي لما جاء الى النبي يتفاوض معه ووقف عند النبي قال انا قال لاهل مكة لما رجع قال انا دخلت على ملوك الارض كلهم. ما وجدت مثل محمد واصحابه - [00:31:47](#)

كيف يصنعون به يعني يعني يسارعون بكل شيء ولا لا احد ينظر اليه. ولا احد يتقدمه ولا احد يرفع صوته. ادب ادب عظيم. فقال شدة على الكفار قال رحماء بينهم. رحماء بينهم ثم قال تراهم ركعا سجدا. يعني اصحاب عباده - [00:32:05](#)

ركعا سجل ملازمين للصلاة. اصحاب عبادة. دائما ما بين ركوع وسجود. ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله يريدون الفضل من الله والعطاء والخير من الله والرضوان. ان يرضى الله عنهم. ثم قال سيماهم في وجوههم - [00:32:28](#)

المهم من اثر السجود من كثرة العبادة والطاعة من اثر السجود. قال بعضهم اصفرت وجوههم من قيام الليل. وباعهم قال استنارت وجوههم في النار من استنارت وجوههم في النهار من كثرة الصلاة. الصلاة نور كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:32:48](#)

بل والصلاة نور. فاستنارت وجوههم ليست كالكفار المشركين. وليس كتارك الصلاة الذي اظلم وجهه صاحب بالطاعة. صاحب الصراط والكثرة قد استهل وجهه. واستنار وجهه بطاعة الله وقال بعضهم هو الاثر الذي يكون بين العينين. تجد بعض الناس كثرة السجود

يكون له اثر اثر بين العينين - [00:33:08](#)

السواد سواد في الجبهة بين العينين هذا ممكن. اثر قال سيماهم في وجوه من اثر السجود. كل هذا وارد عن السلف. قد ذكره ابن جرير الطبري وغيره في تفسيره قال قال ذلك هذه الاوصاف اين مذكورة؟ قال ذلك مثلهم اي حالهم وصفتهم في التوراة - [00:33:35](#) التوراة موجودة واليهود يعرفون يعرفون ان الله سبحانه اثنى على نبي الساعة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين صدقوا

به تبعوه بهذه الاوصاف. شدة على الكفار رحماء بينهم. الجهاد وقوة وتراحم بينهم وعبادة - [00:33:55](#)

لا حد لها بين ركوع وسجود. هذا مثله وين؟ في التوراة. اما مثله في الانجيل اذا اذا رجعت الى الانجيل او عند صار ما مثل محمد واصحابه قال مثلاً في الانجيل كزرع اخرج شطأة. يقول كالزراع النخلة او الشجرة التي اخرجت فراخها فاصبحت - [00:34:15](#)

فراق ملتف حولها. وهذه فراخ تكبر. يعني محمد واحد. وبدأ اصحابه يجتمعون حوله. يلتفون حوله يقول كزرع اخرج شطأة فازره قواه. الشطأ هذا الفراخ الصغار هذي قوة هذا الغصن او هذا الجذع. قال اخرج شطأه فازره فاستغلظ - [00:34:39](#)

قوي فاستوى على سوقه قام على سوقه اصبح قويا قال يعجب الزراع اذا جاء الزارع او صاحب المزرعة او الفلاح ورأى هذه النخلة القوية الملتفة تحتها الفراخ وقد قوتها هذه الفراخ بقوة واستغرب سوء سوقها يعني السوق المراد به الساق. استوى سوق على سوقه

يعني على ساقه. قال - [00:35:07](#)

الزراع ثم قال هذا المثل الذي ضربه الله بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الذين يتفوا حوله حوله هذا يغيظ الكفار هذا يغيظ

الكفار يقهرهم ليغيظ بهم الكفار ثم قال سبحانه وتعالى في خاتمة السورة وعد الله الذين امنوا - [00:35:37](#)

وعملوا الصالحات وعد الله اصحاب محمد ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعد الله الذين امنوا حققوا الايمان وعملوا الصالحات لا

ايمان فقط بالقلب لا ايمان وعمل صالح. قال وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة. يقول - [00:35:57](#)

هؤلاء وعدهم ومن هنا بيانية. اي تبين ان الذي وعدهم الله هم هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات منهم. مغفرة واجرا عظيما. شف امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات النتيجة مغفرة واجر عظيم. مغفرة يعني هذا مقابل هذا. فغفر الله لهم ذنوبهم ومحصهم وازال عنهم ذنوبهم

ثم كافئهم بالاجر بالاجر العظيم - [00:36:17](#)

انت تقرأ هذه الخاتمة الجميلة التي فيها وعد من الله لكل من امن وعمل الصالحات بالمغفرة والاجر العظيم وتقرأ فيها في اولها النعم

التي انعم الله بها على النبي محمد لما قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته - [00:36:47](#)

ويهديك صراطا مستقيما. ثم قال انزل السكينة في قلوب المؤمنين ازدادوا ايمانا. ثم قال يدخل المؤمنين بشارات عظيمة ووعود من

الله كريمة لصحابة النبي الذين وقفوا معه وهاجروا وتركوا ديارهم واموالهم نصره لدين الله ونصرة لنبي - [00:37:07](#)

صلى الله عليه وسلم هذه هذه المكافآت التي جاءتهم سورة عظيمة جليلة سورة الفتح هي هي اعظم الفتوحات هي اعظم الفتوحات

فتح الله بها على صحابة النبي وعلى نبيه وعلى صحابته فتوحا عظيمة ونصرا عظيما كما قال سبحانه وتعالى وينصر - [00:37:27](#)

الله نصرا عزيزا سورة فيها الثناء على محمد صلى الله عليه وسلم نبينا صلى الله عليه وسلم وحبينا وثناء على صحابته الذين

مدحهم الله واثنى عليهم فيجب ان نحبه في قلوبنا وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم نحبه في قلوبنا ونعظمهم ونقرأ في

سيرهم - [00:37:47](#)

ونشيد بهم ونذكرهم دائما في في دائما على سنتنا لمكانتهم عند الله سبحانه وتعالى ومكانتهم عند عند الرسول صلى الله عليه

وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا اصحابي. لا تسبوا اصحابي. والذي نفسي بيده لو انفق احدكم ماء الارض -

[00:38:07](#)

او مثل جبل احد ما بلغ مد ذلك ولا نصيفه. يعني هذا كرم من الله سبحانه وتعالى لانهم وقفوا مع وهو ونصروا الدين وهم الذين نقلوا

لنا الشريعة. هم الذين اخذوا الشريعة من النبي صلى الله عليه وسلم ونقلوها لنا. انت تقرأ - [00:38:27](#)

عن ابي هريرة عن انس عن جابر عن فلان عن من الذي اتى به؟ صحابة النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين نقلوها وجاء من بعدهم

ونقلوها الى ان وصلتنا كل ذلك - [00:38:47](#)

فضل من الله وكرم من الله وله من الاجور الشيء العظيم. فيجب ان نعظم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وان في قلوبنا

ونحبهم وندعو لهم بالرضوان دائما كلما ذكر نقول رضي الله عنهم ورضوا عنه. هذه السورة كلها في نصره الدين - [00:38:57](#)

الاسلام وفيها من البشارات العظيمة نسأل الله الا يحرمنا فضل هذه البشارات العظيمة ان شاء الله لنا لقاء قادم ان شاء الله السور التي

تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:39:17](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:39:34